اما ترى الشمس وهي طالعة ، تمنع منها الاعين النظرا
حمراء صفراء في تلونها ، كانها تشتكي من السقم
مثل عين وسنى غرات ليليتها ، تمسح منها اجفانها من الغمض

وما احسن قول ابن طباطبا

متى ابصرت شمسا تحت غيم ، ترى الماء ان في كبد الحسود
فقابلها فليس بها غشاء ، باقياس من ابن في الصعود

وهذا يشبه قول ابي بكر محمد بن هاشم في السماء

وتنقبت بخفيف غيم ابيض ، هي فيه بين تخفر وتبرج
كتنفس الحسناء في المرآة اذ ، كملت محاسنها ولم تتزوج

وقال ابو [illegible]

والبدر كالمرآة غير صقلها ، حيث الغواني فيه بالانفاس

وما احسن قول المعوج

كان شعاع الشمس في كل غدوة ، على ورق الاشجار اول طالع
دنانير في كف الاشل يضمها ، لقبض فتهوي من فروج الاصابع

ونحوها ماخوذة من قول ابي الطيب

والقى الشرق منها في ثيابي ، دنانيرا تفر من البنان

ولكن زاد في المعنى كف الاشل لكثرة اضطرابها في حركتها وهو حسن ولم يحسن الزيادة اخذها ايضا من قول ابن المعتز ، والشمس كالمرآة في كف الاشل ومن هنا اخذ ابن قلاقس قوله

والرمل في حبك النسيم كانما ، ابدى غضون سوالف المذعور
والبحر عن وشيه فكانه ، درع بين معطفيه مضى ور

بل

بل اخذه من قول الارجاني في الخمر

كانت سراج اناس يهتدون بها ، في سالف الدهر قبل النار والنور
تلمعن في الكاس من ضعف ومن كبر ، كانها قبس في كف مقرور

واخذه القاضي الفاضل رحمه الله تعالى ايضا فقال

والشمس من بين الغمام قد حكت ، سيفا صقيلا في يد رعشاء

وقال ابن الرومي

كان جنوح الشمس عند مغيبها ، وقد جعلت في مجنح الليل تمرض
تخاوص عين صار اجفانها الكرى ، ترنق فيها النوم وهي تغمض

وقال ابن قلاقس

والشمس في وقت الاصيل بصفرة ، لقيت بورس

وقال ابن خفاجة رحمه الله

والنقع يكسو من سنى شمس الضحى ، فكانه صدأ على دينار

قلت قوله صدأ على دينار فيه نظر لان الذهب من جملة خواصه ان لا يصدأ ولا يبلوه صدأ ولا يبليه الثرى ثم قالوا اذا علق في مكان تتصاعد اليه الرطوبات كما اذا علق في فضاء بين او ما اشبهه ربما تاكل وبلي وابن النبيه استعمل الصدأ فاحسن في قوله

والظل يسبح في الخليج كانه ، صدأ يلوح على حسام مسقي

فهذا التشبيه موقعه بخلاف قول ابن خفاجة واحسن ابن سناء الملك في قوله

كان اصيل الجو في نصفها ، سحالة العسجد في المبرد

انشدني لنفسه الشيخ الامام العلامة شهاب الدين ابو الثناء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)